

محاضرات مقياس:

مدخل إلى علم العمران

سنة أولى جذع مشترك

تسيير التقنيات الحضرية

الدكتورة: بركاني فاطمة الزهراء

السنة الجامعية: 2024-2025

المحاضرة رقم 03: تيارات العمران

1- التيار الثقافي

2- التيار التقدمي

3- التيار الطبيعي

4- عمران المشاريع

1- التيار الثقافي أو الإنساني أو التراثي (culturaliste ou humaniste)

الذي ظهر كرد فعل عن سلبيات الثورة الصناعية، يركز على المحافظة على الهوية التاريخية وعلى اخذ بعين الاعتبار الأبعاد الاجتماعية أثناء القيام بعمليات التخطيط الحضري، يتزعمه كل من Stubben، Sitte، وHoward، حيث كتب Stubben كتابه الأول عن تخطيط المدن عام 1880، داعيا إلى ضرورة المحافظة على المدينة وما فيها من قيم جمالية، أما Howard فقد جاء بفكرة المدن الحدائقية.

2- التيار التقدمي (progressiste)

(العمران الوظيفي أو الصحي أو الحديث أو المركزي أو القطاعي):

الذي جاء من اجل إعادة إعمار المدن المهدامة من الحروب العالمية، حيث يرى مؤسسو هذا التيار أن البحث والتحليل العلمي كفيلا لحل مشاكل المدن وإنسان هذه المدن على السواء، وذلك من خلال الاعتماد على الأسلوب العقلاني في اتخاذ القرارات الذي يسمح بوضع حلول موحدة لكل المشاكل العمرانية في العالم.

واقصر تخطيط المدن من وجهة نظرهم على تنظيم المدينة وصياغة شكلها الجميل والمتناسق أي التعامل معها كوحدة معمارية، ثم وضع الأدوات الكفيلة بتحقيق ذلك والمتمثلة في مخططات، مثل مخطط لو كوربوزيه للمدينة المشعة، حيث يركز هذا التيار على التطور التقني، التنظيم الوظيفي للنشاطات و العقلانية في توجيه التدفقات المرورية، تزعم هذا التيار Corbusier Le الذي دعا الى التخلص الجذري من عمليات التخطيط القديمة من خلال اقتراحه لمخطط المدينة المشعة، وقد جمع كل أفكار الملتقى الدولي للهندسة الحديثة (CIAM) في وثيقة تدعى ميثاق أثينا 1933

2- التيار التقدمي (progressiste)

(العمران الوظيفي أو الصحي أو الحديث أو المركزي أو القطاعي):

تتلخص مبادئ هذا الميثاق في:

- الشمس، الخضورة والمجال: هي ثلاث مواد يعتمد عليها العمران لتمرير فكرة تهوية المدينة التي كانت تعاني من التكديس ورفض فكرة المجال الحضري المتكامل .

- مفاتيح العمران: تمثل أربع وظائف (Zoning): سكن، عمل، راحة، التنقل.

- المخططات هي التي ستحدد هيكل ووضعيات كل قطاع من هذه الوظائف.

2- التيار التقدمي (progressiste)

(العمران الوظيفي أو الصحي أو الحديث أو المركزي أو القطاعي):

حيث كان التطبيق المكثف لهذا التيار بعد الحرب العالمية الثانية، أين انصب الاهتمام على إعادة بناء المدن وضرورة توفير السكن، في ظل الظروف الجديدة الاجتماعية، الثقافية، الاقتصادية وخاصة التقنية ، التي سمحت بوضع نظام جديد لموافقة هذه الظروف « إنسان جديد في مكان جديد ».

حيث كان المبدأ الفكري له هو الاعتماد على الرجوع إلى الأشكال البسيطة والمنتظمة ، والاعتماد على التقنيات الصناعية الجديدة في إنتاج المدينة، وبالتالي الانقطاع عن المدينة التاريخية والإنشاءات القديمة ، فقد هدف le Corbusier إلى موافقة الإنسان مع محيطه، وإخراجه من وضعية خانقة التي كان يعاني منها في المدينة بعد الثورة الصناعية.

2- التيار التقدمي (progressiste)

(العمران الوظيفي أو الصحي أو الحديث أو المركزي أو القطاعي):

وكانت لمبادئ ميثاق أثينا صدى جيد وانتشار كبير، فأصبح هذا النمط دولي خاصة مع الظروف الاجتماعية و الاقتصادية المهيمنة آنذاك وتعددت أرضيات التجارب لكن خلال هذا التطبيق كان هناك تبسيط كبير حيث صاحبه العديد من السلبيات أهمها:

- خلق مدينة تكرارية ومتشعبة ، نتيجة تطبيق نفس النموذج العمراني في كل المدن.
- عمران بيروقراطي وظيفي ومركزي، صادر من السلطات المركزية وليس من إرادة السكان.
- متسلط وجامد لا يهتم بنوعية المعيشة الحضرية، بالإضافة إلى انه يعتمد على التخطيط الخطي المركزي الذي يعتمد على المخططات العامة للتعمير ، الذي لا يأخذ احتياجات السكان بعين الاعتبار.
- عمران قطاعي يفصل بين مختلف الوظائف في المدينة ما يسبب العديد من المشاكل أهمها مشكل التنقل بين أماكن السكن والعمل.
- يهتم بالكم على حساب النوع بسبب الظروف التي نشأ فيها، ويلغي نهائياً البعد الاجتماعي لسكان المدن ويتعامل معهم على أساس مجرد أرقام .

2- التيار التقدمي (progressiste)

(العمران الوظيفي أو الصحي أو الحديث أو المركزي أو القطاعي):

انطلاقاً من هذه السلبيات أصبح هناك وعي بأن في التدخلات الجديدة على المجال الحضري ، لابد أن يتجاوز التعمير البعد المادي المحض ليشمل اهتمامات اجتماعية، اقتصادية ، بيئية وسياسية وهي اهتمامات مهمة لا يمكن تركها لإرادة المماري أو المهندس المدني .

هكذا ظهرت تيارات جديدة مضادة تتميز بعدوانيتها للعمران الوظيفي، تدعوا إلى دراسة العلاقات الوظيفية القائمة بين المناطق داخل المدينة ذاتها وبين المدينة و الأرياف المحيطة بها وبين المدينة والشبكة الحضرية التي تنتمي لها، و بالتالي عدم اقتصار التخطيط على شكل طرق المدينة وبنائها فقط، بل يتعداه إلى دراسة طبيعة العلاقات الاجتماعية التي تربط بين سكان المدينة، وبينهم وبين نشاطاتهم الاقتصادية والترفيهية، ومنه تغير مفهوم المجال من كونه مجالا ذو أبعاد هندسية إلى مجال إنساني ذو أبعاد اجتماعية وثقافية واقتصادية، من أهم هذه التيارات :

3- التيار الطبيعي (naturaliste) (العمران البيئي أو العمران المستدام)

بزعامة مدرسة شيكاغو الأمريكية، والذي هدف إلى الجمع بين المدينة والطبيعة، من خلال محاولة طمس الحدود بين المدينة والريف، ومحاولة دراسة المجال الإقليمي ككائن حي، حيث تم الاهتمام أولاً بالأبعاد البيئية فقط ثم تعداه إلى الأبعاد الاجتماعية و الاقتصادية وظهر ما يعرف بالعمران المستدام.

ويمكن تعريف العمران المستدام بأنه محاولة التكتيف الذكي والتنظيم المتباين للمجالات الحضرية بهدف توفير نوعية للإطار المعيشي لكل السكان، دون المساس بقدرة الأنظمة الطبيعية على الإنتاج على المدى الطويل، حيث يظهر العمران المستدام اليوم كمجال يتطلب تواجده وتضافر كل التخصصات.

4- عمران المشاريع (L'urbanisme de projet):

ظهر هذا التيار في إطار التوجه نحو سياسة المدينة في الدول الأوروبية منذ ثلاثين سنة، كرد فعل سياسي على استفحال مشاكل المدن في عدد من الدول الغربية، ولاسيما مع بروز مشاكل الضواحي، هذه المشاكل التي كان السبب الرئيسي فيها العمران الوظيفي المركزي الذي يعتمد على التخطيط الخطي و القطاعي.

حيث أن سياسة المدينة هي " السياسة التي تباشرها السلطات العمومية لأجل معالجة الإختلالات المجالية والاجتماعية للمدن " ، وهي لذلك تتعلق بشراكة بين الدولة (بقطاعاتها المختلفة)، والجماعات المحلية، والقطاع الخاص، والمجتمع المدني حول مشاريع محددة، و بذلك تمثل نوعا من التعاقد الاجتماعي، لصالح السكان والمناطق المتضررة من مجال المدينة .

حيث تمثل سياسة المدينة الجانب النظري لعمران المشاريع، هذا الجانب النظري الذي جاء بالمشروع الحضري كأداة للتدخل، أي أن المشروع الحضري هو الجانب العملي التطبيقي لعمران المشاريع.